

- 2 أخبار العالم الإسلامي
- 3 الخطبة المنبرية
- 7 الهجرة المعجزة
- 8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر
الريسوني

ملثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جاسعة تصدر كل يوم خميس

العدد 871 الخميس 11 صفر 1420 هـ - الموافق 27 ماي 1999 م -
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن.
قرآن كريم.

دعاء الأسبوع رب أنت

الذي خلقتني ، وأنت الذي
تهديني ، وأنت الذي تطعمني
وتسقينني ، وإذا مرضت فأنت
الذي تشفيني ، وأنت الذي
نهيئني ثم تحييني ، رب اغفر
لي خطيئتي يوم الدين .

صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم افتتحت أول جلسة لبرلمان الأطفال في مجلس النواب



افتتحت صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم يوم
الثلاثاء الماضي جلسة برلمانية للأطفال بحضور الوزير
الأول عبدالرحمن اليوسفي وعدد من أعضاء حكومة
صاحب الجلالة، وتزامن هذا الحدث مع اليوم الوطني
لحقوق الطفل.

وقد شارك في الجلسة المنعقدة للأسئلة الشفوية التي
ترأسها السيد السيد عبدالواحد الراضي رئيس مجلس النواب
357 طفلا - بنات وبنين - تتراوح أعمارهم بين 9 و 17
سنة، وهكذا افتتحت النائبة نادية سلاك سلسلة الأسئلة
الشفوية الموجهة لأعضاء الحكومة بسؤال لوزير التربية
الوطنية حول وضع التعليم في المغرب، وخصوصا،
المناطق القروية التي يعاني فيها الأطفال من نقص
التمدرس بسبب قلة المؤسسات التعليمية أو بعدها، حيث
أورد وزير التربية الوطنية أن وزارته تعمل على توسيع
شبكة المدارس في العالم القروي لتمتيع جميع الأطفال
بالتعليم والتمدرس وتخفيض نسبة الأمية.

وفي رد على سؤال لنائب طفل حول الإجراءات التي
اتخذتها وزارة التنمية الاجتماعية والتضامن والتشغيل
والتكوين المهني بخصوص الأطفال الذين يغادرون المدرسة في
سن مبكرة، قال خالد عليوة: إن المغرب صادق على اتفاقية
العمل الدولية رقم 138 المتعلقة بسن القبول في العمل، التي
تضمن القضاء الفعلي على تشغيل الأطفال أقل من 15 سنة،
مشيرا إلى أن 240 ألف طفل من المغرب يغادرون المدرسة في
سن مبكرة للتشغيل، لذلك تقرر إحداث مرصد عام شغل الأطفال.
كما تقرر إحداث برنامج للتدرج المهني للأطفال الذين غادروا
المدرسة قبل إنهاء مرحلة التعليم الأساسي وذلك في قطاعات
الصناعة التقليدية والفلاحة والخدمات.

وفي رده عن سؤال للطفل النائب سعد شعشوع حول اتفاقية

الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والتدابير المتخذة من قبل
الوزارة المكلفة بحقوق الإنسان للحد من الاعتداءات على
الأطفال ونشر الوعي بهذه الحقوق، قال محمد أوجار إن
الحكومة الحالية وضعت البرنامج الوطني للتربية على حقوق
الإنسان الذي تسعى من خلاله تضمين المناهج التعليمية ثقافة
حقوق الإنسان. وأضاف أنه تقرر إنشاء شبكة للأطفال في
وضعية صعبة بها خبراء يتلقون شكاياتهم ومحامين يدافعون
عنهم في حالة الاعتداء عليهم.

وباستئذان النواب الأطفال في البرلمان وباجوبة وزراء حكومة
جلالة الملك يكون برلمان الأطفال في المغرب دشن عهدا جديدا
في الديمقراطية وحقوق الطفل.



كلمة

الحديث

حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية

للأستاذ العرونة (الحج أحمد ابن شقرون)

(الزمن) (الجمعة 11 صفر 1420 هـ)

إذا كانت الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل التي صادقت
عليها الأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989 تهدف إلى ضبط
معايير يتعين على الحكومات تطبيقها لضمان صحة
الأطفال وتربيتهم وحمايتهم القانونية داخل بلدانهم فإن
الإسلام جعل من حق الطفل على أوليائه ألا يهملوه، أو
يقصروا في توجيهه ورعايته في كل أطوار حياته حملا
ومولودا، وصبيًا مميزًا، وذلك لأن الطفولة تعتبر البيئة
الأولى في بناء المجتمع، فمن كانت طفولته طيبة وتنشأته
صالحة شب على خلق قويم وعنصر كريم. وقد تكفل الدين
الإسلامي في مبادئه وأسسها بما يسعد البشرية جمعاء،
وفي أحكامه ونظمه يهدف إلى تكوين مجتمع سليم خال
من الشوائب وأمراض الإنسانية. فالطفل يستقبل زمنه
كالصفحة البيضاء، وترسم عليه خطوط متنوعة تتمثل
بها تربيته التي يصادفها، خاصة وأنه يتأثر في نموه
البدني بما يأخذ من غذاء، وما يعيش فيه من هواء.

لننظر إلى الإسلام وهو يضع التشريعات والأحكام
للحوامل من نساء المسلمين، وبين ماله من حقوق
وماعليهن من واجبات رعاية للمولود المنتظر المكون للأسرة
الإسلامية نواة المجتمع المثالي، ولننظر، أيضا، إلى الإسلام
حين يتدخل في اختيار اسم المولود، ويطلب إلى وليه أن
يتخير له من الأسماء أحسنها لينشأ وجرس هذا الاسم في
سمعه طيلة حياته. وقد كان رسول الله، صلى الله عليه
وسلم، ينشئ أولاده وحفده أنقى تنشئة، ويجلس بين أهله
يمانحهم ويدخل السرور على قلوبهم، ولا يقطع على
طفولتهم عبثها ومرحها، وكان الحسن -ابن بنته فاطمة
الزهراء - يركب على ظهره وهو ساجد لله في الصلاة
فيطيل السجود حتى ينزل الطفل فيسأله أحد أصحابه: لقد
أظلت سجودك يا رسول الله، فيقول إن ابني قد ارتحلني
فكرهت أن أعجله، بل لقد كان يداعب الحسن والحسين
ويشاركهما مرح الطفولة ويركبان على ظهره وهو يقول
لهما: نعم الجميل جملكما.

وبهذا العطف الحاني على الطفولة ضرب لنا الرسول،
صلى الله عليه وسلم، المثل الأعلى في تنشئة الأولاد
وتربيتهم، والاعتناء بهم أمام الهدى ورسول الإنسانية أمر
واجب. لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. والأبناء
هم سواعد الأمة المدافعون عنها، وجنودها الحامون
لدمارها، فلا بد من إعدادهم لهذه الرسالة المحيية منذ
نشأتهم في المهدي وتعهدهم بأسباب القوة، وقد دعا الدين
إلى ذلك، فحث على الرياضة وتربية الأجسام لتسمو
العقول، كذلك، فالحقل السليم في الجسم السليم، وحث
الرسول على تعليم الأولاد الرماية وركوب الخيل، وهذا هو
طريق الفروسية ومنهج الشجاعة للسير إلى قهر الأعداء
بما نعددهم من قوة. قال الله تعالى: - واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة -.

يروى أنس بن مالك وكان في خدمة رسول الله أن
الرسول - صلى الله عليه وسلم - أرسله لقضاء حاجة فلعب
مع الأولاد في السوق، وإذا بمن يمسك ثيابه من الخلف
فالتفت فإذا برسول الله يضحك وقال له: - يا أنيس اذهب
حيث أمرتك -.

عقاب رقيق يصحبه تدليل للطفولة بدائه له: - يا أنيس -
ثم تكلفه بالعمل في إطار هذه المعاملة الكريمة.
إن الشريعة الإسلامية أحاطت بالطفولة بشتى وسائل
الرعاية والعناية وطرق التاديب والتأديب والتعليم فيما
يعود على الطفل في طفولته بالسعادة، وفيما يعده للرجولة
الحقة، وفيما يهيئ للامة والمجتمع من قوة وسداد ورشاد.

للقارئ استراحة

يتفرس فيه الخير

قال أبو بكر الصديق عندما عقد لعمر بن الخطاب البيعة وخلافة المسلمين ، يا قوم اني استعملت عليكم ابن الخطاب ، فان بر وعدل فذاك علمي به وراي فيه ، وان جار وبذل وظلم فلا أعلم بالغيب ، وانما الخير اردت ، ولكل امرئ ما اكتسب ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

الناس طوائف

حكى ان صعصعة بن صوحان وكان من حكماء العرب ومفكرها ، انه دخل يوما على معاوية بن ابي سفيان ، فسأله معاوية قائلا يا ابن صوحان صف لي الناس ، قال : خلق الناس اطوارا ، طائفة للسيادة والولاية ، وطائفة للفق والسنه ، وطائفة للباس والنجدة ، ورجرجة بين ذلك يغلون السعر ، ويكثرون الماء ، اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا لم يعرفوا .

علي والتنجيم

حكى انه لما عزم امير المؤمنين علي بن ابي طالب على المسير إلى النهر وان اتاه بسام المنجم فقال : لا تسر في هذه الساعة يا امير المؤمنين ومر في وقت كذا .

فقال له الامام علي : ولم ؟ قال : لانك ان سرت فيها اصابت ضرر شديد ، وان سرت في وقت كذا ظفرت . فقال علي : ما كان محمد ، صلى الله عليه وسلم ، يعلم ما ادعيت . وقال : اللهم لا طير الا طيرك ، ولا خير الا خيرك ، وما كان لعمر بن الخطاب منجم وقد فتح بلاد كسرى وقبصر .

وقال الامام علي : من تعلم بابا من النجوم فقد تعلم بابا من السحر فان زاد ازداد .

يحاولون اغضابه

كان الاحنف بن قيس مشهورا بالحلم وعدم الغضب ، فاجمع بعض اصحابه على ان يغضبوه ، فجاء واحد منهم يخطب اليه امه فقال له : لسنا نريد انتقاصا بحسبك ، ولا قلة رغبة في مصاهرتك ، ولكن والدتي امرأة قد علا سنها واشرفت على السبعين ، وانت شاب ، وفي ريعان الصبا ، تحتاج إلى امرأة ودود ولود ، تاخذ من خلقك وتستمد من ادبك ، ثم قال للشباب : ارجع إلى قومك واخبرهم انك لم تغضبني .

أساء في واحدة

قيل : ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب -رض- كان يعس ليلة ، فسمع غناء رجل من بيت ، ففسر عليه فراه مع جماعة يشربون الخمر فقال : يا عدو الله ارايت يسترك الله وانت على معصية ؟ فقال : لا تعجل يا امير المؤمنين ! ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيت انت في ثلاث . قال الله تعالى : ولا تجسسوا وقد تجسس ، وقال : واتوا البيوت من ابوابها ، وقد تسورت علي ، وقال : لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ، وقد دخلت غير سلام ! فقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب آسات فهل تعفو ! فقال : نعم ، وعلى ان لا تعود .

لم اختاروا العقوبة

حضر احد اشرف مكة مجلس الخليفة المنصور فقيه الخليفة حتى جلس بمحاذاته . فقال الرجل يا امير المؤمنين لقد هجمت بالعقوبة حتى كانك لم تسمع بالعفو . فاجابه الخليفة قائلا : ان بني مروان لم تبلى رممهم بعد ، وال ابي طالب لم تغمد سيوفهم ، ونحن بين اقوام قد راونا بالأمس سوقة واليوم خلفاء وامراء ، فليس تتمهد الهيبة في صورهم إلا باطراح العفو واستعمال العقوبة .

في الحسد

اجتمع ثلاثة من الاعراب فتكلموا عن الحسد فقال أحدهم لصاحبه : ما بلغ من حسدك ؟ فقال : ما اشتبهت ان افعل بأحد خيرا قط . فقال له الثاني : انك رجل صالح ، اما انا ما اشتبهت ان يفعل أحد بأحد خيرا قط . فقال الثالث : ما في الارض افضل منكما . انا ما اشتبهت ان يفعل بي أحد خيرا قط .

أخبار العالم الإسلامي

الصرب يفتكون بالمسلمين في كوسوفو

400 ألف لاجئ يختبئون في جبال كوسوفو

الأقمار الاصطناعية تلتقط صورة لـ 100 مقبرة جماعية



ونشرت صحيفة - انديبندنت - تقريرا مفاده ان قادة كبارا من البان كوسوفو المبعدين ناشدوا حلف شمال الاطلسي تنظيم عملية اسقاط اغذية من الجو لإغاثة الآلاف من المحاصرين في الإقليم الذين بدأت اعداد منهم يموتون جوعا.

ونكرت محطة التلفزيون الأمريكية - اي بي سي - نقلا عن مصادر عسكرية ان الولايات المتحدة تملك صورة التقطتها الأقمار الصناعية تدل على وجود مقابر جماعية في كوسوفو بالقرب من مدينة اوراهوفاتش - جنوب غرب - وأوضحت - اي بي سي - ان هذه المقابر البالغ عددها نحو 100 ، حفرت منذ فترة قريبة على صفيين مستقيمين وهي مماثلة للمقابر الجماعية التي عثر عليها بعد الحرب في البوسنة والهرسك . وتابعت المحطة ان هذه الصور تؤكد شهادات اللاجئين الذين تحدثوا عن عمليات إعدام جماعية في هذه المنطقة . وأكد رئيس وكالة الإغاثة الإنسانية الأمريكية استخدام القوات الصربية لألبان كوسوفو كدروع بشرية في الإقليم . وقال - إن الوكالة لديها أدلة دامغة على ذلك مشيرا إلى طوابير القوات الصربية تتحرك عبر الطرق في كوسوفو مستخدمة على الجانبين اعدادا كبيرة من اللاجئين الألبان في الإقليم .

وقال حلف شمال الاطلسي ، إنه يحقق في اتهامات بان الجيش اليوغوسلافي انشأ معسكرا للاغتصاب ولكنه لا يملك بعد دلائل تدعم ذلك.

اعرب مسؤولون بريطانيون عن خوفهم من مقتل مائة ألف الباني من كوسوفو في مذابح مروعة للقوات الصربية ، وأشار هؤلاء إلى اختباء 400 ألف آخرين في جبال الإقليم ، فيما قالت مصادر عسكرية أمريكية ان الولايات المتحدة تملك صورة التقطت بالأقمار الاصطناعية تدل على وجود نحو 100 مقبرة جماعية في كوسوفو ، وأعلن حلف شمال الاطلسي بدء التحقيق في الاتباء حول إقامة الجيش اليوغوسلافي معسكر لاغتصاب البانيات الاقليم ، فيما استمر تدفق اللاجئين إلى شمال البانيا .

فقد نسبت وكالة الأنباء القطرية إلى مسؤولين بوزارة التنمية الدولية البريطانية قولهم إن هناك مخاوف من تعرض مائة ألف رجل الباني من سكان كوسوفو لمذابح مروعة على أيدي الصرب ، لكن أي مصدر آخر لم يؤكد هذا الرقم .

وقال هؤلاء الذين عادوا من مقدونيا والبانيا نقلا عن شهود عيان - إن السلطات الصربية جمعت هؤلاء الرجال وفصلتهم عن أسرهم ثم اقتيدوا بعيدا داخل كوسوفو حيث واجهوا مصيرهم وبعد ذلك تم ابعاد النساء والأطفال والمسنين باتجاه الحدود وطردهم من الإقليم . وأضافوا - انهم لاحظوا أن معسكرات اللاجئين في مقدونيا والبانيا خات من الرجال تقريبا .

وقال وزير الخارجية البريطاني - روبن كوك - إن ما يصل إلى 400 ألف لاجئ لازالوا مختبئين من القوات الصربية في جبال بكوسوفو . ومضى يقول للصحافيين بعد حديث هاتفى مع هاشم تقي المتحدث باسم - جيش تحرير كوسوفو - في الإقليم - يعتقد أن نحو 400 ألف لاجئ يقيمون في الجبال والغابات للاحتباء من الصرب الذين سيقتلونهم أو يقومون بترحيلهم .

وأوضح - كوك - أن تقي أخبره - أن اللاجئين في حالة خطيرة . وعلى حسب كلماته فإنهم يفتقرون لعناصر الحياة الأساسية وخاصة الغذاء . وأضاف - إن مسؤولية رعاية اللاجئين تقع ، أساسا ، على عاتق الرئيس اليوغوسلافي - سلوبودان ميلوسيفيتش .

ونكرت صحيفة - صنداي اكسبريس - البريطانية ، أن ربع مليون رجل من البان كوسوفو اعتبروا في عداد المفقودين منذ بدء عملية التطهير العرقي هناك وقالت - إن تلك الحقيقة المرعبة ستزيد من الحاجة إلى إرسال قوات برية إلى الإقليم على الرغم من التحفظ الشديد إزاء هذا الأمر .

جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين في بريطانيا

تعقد مؤتمرها السنوي الأول في أكتوبر المقبل

ولإتاحة مزيد من الفرص للتعاون بينهم ، من أجل ايجاد آراء وخيارات اسلامية نقدية ومبدعة في موضوعات الساعة والأحداث العلمية المتلاحقة ذات الصلة بالاهتمام الإسلامي . ان مهمة جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين في بريطانيا ، ومركزها مدينة لندن ، منوطة بتطوير الفكر الإسلامي من خلال البحوث والدراسات والمنشورات في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية في جو من التعاون والتفاهم والتسامح .

وجميع المهتمين بهذه الأهداف من الباحثين المسلمين في بريطانيا مدعوون لإرسال الدراسات كاملة التي يودون المشاركة بها في المؤتمر قبل نهاية شهر يوليو - تموز - المقبل وستخضع جميع الدراسات للتحكيم ، وتقوم الجمعية بنشر أهمها وأفضلها في ما بعد .

للاستفسار ولتقديم أوراق العمل يرجى الكتابة إلى :

Adhoc committee; AMSS -UK- P.O BOX 126 Richmond;

surrey TW 9

E- Mail amss @ dial , pipex , com

تعقد جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين في بريطانيا مؤتمرها السنوي الأول لجمع شمل الباحثين المسلمين في فروع العلوم الاجتماعية المختلفة كالفلسفة والاجتماع والاقتصاد والقانون والادارة والتربية والتاريخ والعلوم السياسية وعلم النفس وعلم الإنسان ، إضافة إلى مختلف فروع الدراسات الإنسانية الأخرى ، الدينية واللغوية والأدبية والفنية والاعلامية والبيئية وغيرها . وهذا هو اللقاء الأول من نوعه لعلماء الاجتماعيات المسلمين في بريطانيا وسيكون موضوعه مفتوحا من أجل تمكين المشاركين من تقديم أوراق عمل مختلفة تنطلق من صلب أبحاثهم ومواقعهم العلمية والعملية ، مما يساعد المؤتمر على تكوين تصور سليم لحركة الفكر الأكاديمي لعلماء الاجتماعيات المسلمين في هذا البلد .

ويهدف المؤتمر بشكل خاص إلى مساعدة هؤلاء العلماء والباحثين للبقاء على صلة مستمرة بالمفاهيم والتطورات الفكرية والمنهجية والتحليلية المعاصرة في مختلف التخصصات

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تعلن عن تنظيم

جائزة المرحوم محمد الفاسي للتربية والعلوم والثقافة



مكافأة الفائز بالجائزة

سبعمئة

للفائز بالجائزة

مبلغ عشرة

ألاف درهم

مع 10.000

طبع بحثه في كتاب ضمن منشورات الجمعية .

هذا وتتكون لجنة الجائزة من اساتذة يمثلون جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس ورابطة علماء المغرب ، وأكاديمية الملكة المغربية .

المؤهلين لإنجاز دراسة معمقة حول موضوع الجائزة وستعطى الأولوية هذه السنة للأبحاث المنجزة من قبل رجال التربية والتعليم .

2- يجب أن لا تقل صفحات الدراسة المقدمة عن 200 صفحة مرقونة على الآلة الكاتبة أو مكتوبة بخط واضح .

3- أن يلتزم بالمنهج العلمي وأن تتوفر على شروط الجدة والجودة .

4- ترسل الأبحاث والدراسات إلى الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي صندوق البريد - 351 - الرباط وآخر أجل لقبول المشاركات هو شهر جمادى الثانية 1420 هـ أكتوبر 1999 م .

يعلن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي عن تأسيس جائزة المرحوم الأستاذ محمد الفاسي للتربية والعلوم والثقافة ، وذلك بمناسبة الذكرى السادسة لوفاته ، وتهدف الجائزة إلى اهتمام الباحثين والدارسين بالمجالات العلمية التي كرس الفقيه حياته من أجلها ، ولا سيما قضايا التربية والتعليم والثقافة .

وقد قررت اللجنة المؤسسة لهذه الجائزة أن يكون موضوع جائزة هذه السنة : التعليم بالمغرب والمقترحات العملية لإصلاحه .

شروط المشاركة في الجائزة :

1- تفتح الجائزة في وجه الباحثين

الخطبة المنبرية

دور الدين في شحذ الفاعلية وتحقيق التنمية

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

والقوانين الجامدة.. عبودية المال والشهوات والايديولوجيات والأفكار المينة.. عبودية التبعية للدول المستعمرة.. لتتبع سنن من قبلكم شيئا شيئا.. عباد الله، الكل يتحدث عن ضرورة التعبير للخروج من الأزمة، والمصطلحات المستعملة كثيرة منها: التنمية، والإنعاش، وتحسين الأداء، وتفعيل الإدارة، والمقاولات، وتطوير الانتاج وتسريع النمو، والرفع من التنافسية، والتحديث، والتدبير الأفضل، والآداء الأفضل.. الخ. والمؤسسات، الدولة، أمام ظاهرة الوهن، والكسل، والتخلف، تضغط وتلح على ضرورة تسريع الإصلاحات الهيكلية، وتحسين القدرة التنافسية.. والرفع من مرونة السوق.. وتعبئة الموارد البشرية.. الخ. فماذا يعني هذا كله؟ يعني الخروج من حالة الكسل، العطل، والكسل والعجز والوهن.. إلى حالة تحمل المسؤولية، وتحقيق الذات، والنشاط، والعمل، والجد.. يعني تحريك الإنسان وتنشيطه واستثمار قدراته بأحسن الطرق.. لأن المشكل ليس في نقص الموارد والمواد والإنسان.. ولكن في جمود الإنسان وانطواء فاعليته.. عباد الله، لا يكفي للخروج من الأزمة، الحديث عن التفعيل، وحسن التدبير، ووصف الظاهرة، بل لابد من اتباع المنهج السليم للخروج من الأزمة - تبعاً لقانون التطوير الحضاري، وأهم عنصر فيه هو، الدين، المفاعل

انتج.. ولم يكن المسلم، كلاً، معطلاً، ثقلاً على غيره، وهو فرد، أو جماعة، أو شعب.. لأنه أكرم وأبقى.. إن أكرمكم عند الله اتقاكم.. انبعثت الحضارة الإسلامية بعد انبعثت العقيدة، وكان القول والانحطاط مع افول العقيدة، وتقلبت جاذبية الأرض.. واخذ إلى الأرض واتبع هواه وبقي العنصر الفاعل المحرك المولد للحضارة - المركب الحضاري - أو - المفاعل الحضاري - هو الدين وبدونه تبقى عناصر الحضارة - الإنسان - المادة - الوقت - جامدة ومعطلة.. وضعف العقيدة في النفوس، وضعف توجهها وخمودها، وانطوائها.. يعطل طاقات الإنسان، يشله، يطفى فاعليته، يكبله بأنواع من الأغلال - أغلال المادة - والشهوات والأهواء - فاي شغل يكون من - الكل المعطل - والعالة على الغير... ١٩ -

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، جعل فلاح التزكية وخيبة التنسية، منوطاً بإرادة الإنسان وكسبه فقال تعالى - ونفس وماسواها فآلهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهها وقد خاب من دساها - أما بعد، فكيف نخرج من إشكالية: الكل بالنسبة للأفراد، والمؤسسات، والأمة؟ كيف نحول الفرد، والمجموع، من مملوك لا يقدر على شيء، من أبكم عاجز مشلول القدرات - إلى إنسان، فرد أو مجموع، متحرر، متطور، متحرك، فاعل، مبدع، حييماً وجهته بعمل وينتج ويثمر، ويبنى حضارة؟ كيف نخرج من الجمود والركود والعبودية لغير الله، العبودية للإنسان والإدارة، والقرارات،

قدراته متحررة.. ينشط، ويعمل امتثالاً لأمر الله.. فيتكفل الله برزقه، وبصورة تفيض عن حاجته، فينفق مما آتاه الله في السر والعلن.. وعبودية الإنسان لغيره من البشر تجعله أبكم، لا حق له في التعبير، ولا حق له في الكلام، سيده هو الناطق باسمه، المتصرف في شؤون، لا يسمح له بالكلام والتصرف إلا بقدر محدود جداً.. أما عبد الله فإنه يملك قدرات هائلة، لا يعرف العدل فحسب، بل ويامر به، أيضاً، لأنه سبحانه: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات.. ولأن الإيمان والعبودية لله نور وحياء - أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - والكفر ظلمات.. والذين كفروا وكذبوا وباياتنا صم بكم في الظلمات - والعبودية لغير الله استعانة بقوة لا تنفع ولا تضر ولا تعين في شيء كما قال تعالى: قل ادعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران - عباد الله - الشريعة الإسلامية شريعة تحرير، وتخفيف، ورحمة، جاءت لرفع الأضرار والإغلال عن العالمين وتحريرهم من الخضوع والاستعباد لأنواع الوثنيات.. ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم - هكذا فتح الوحي للعقل السليم أبواباً شتى فتحقق التنمية والأزدهار والبناء الحضاري - لأنه بالدين فكر، وبالدين دبر، وبالدين

الخطبة الأولى

الحمد لله... كرم الإنسان بالعقل، ومنحه القدرة والإرادة، وفرض عليه التفكير، وجعل من خطاب التكليف النظير في السماوات والأرض، واكتشاف قوانين التسخير.. لتحقيق التمكن... الخ. أما بعد، فمن الأمثال التي يضر بها القرآن للناس، قوله تعالى - ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرا وجهراً هل يستوفون، الحمد لله، بل أكثرهم لا يعلمون، وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه، أينما يوجهه ليات بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم - سورة النحل/ الآية: 76، 75. المثال الأول، من واقع العرب، وقد كان لهم عبيد لا يملكون شيئاً، وكانوا لا يسوون بين العبد والعاجز المملوك، وبين السيد المالك المتصرف، فكيف، إذن، يسوون بين سيد العباد ومالكهم، الله، وبين أي أحد أو شيء مما ملك... والمثال الثاني يصور الرجل الأبكم الضعيف البليد الذي لا يدري شيئاً ولا يعود بخير، والرجل القوي المتكلم الأمر بالعدل، المستقيم على طريق الخير.. وإيسوي عاقل بين هذا وذاك.. فكيف يمكن التسوية بين صنم أو حجر أبكم، وبين الله سبحانه، القادر العليم الخبير، فالأبكم الوثني، الكل والكافر - والأمر بالمعروف، الله.. والمؤمن المتحرر.. عباد الله - المثالان يبينان الفرق بين العبودية لله، والعبودية للمخلوقات.. فعبودية الإنسان لله تحرير له، ورفعة وشرف.. وعبودية الإنسان للإنسان، أو غيره من المخلوقات، تثقل قدراته تحوله إلى كل - ينصب الكاف - أي ثقل، وعالة، ووبال على صاحبه، يكون ذليلاً لسيد، يعمل ليرزق مولاه، وينتظر مايجود به عليه.. عبد الله

ندوة دولية في دمشق يحضرها 40 عالماً ومفكراً سنياً وشيعياً

هدف الندوة: التقريب بين المذاهب الإسلامية وتوحيد الصفوف لمواجهة تحديات القرن الجديد.

سائر أئمة الفقه الإسلامي. أما آية الله السيد البجنوردي - مدير مركز الإمام الخميني الإسلامي - في لندن فأكد أن كل فقهاء الشيعة أكدوا أن القرآن الذي بين أيدينا هو الذي نزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم، وأن هناك نسخة خطية كتبت بخط الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في مدينة مشهد بإيران تؤكد ذلك. أما الدكتور - سعيد رمضان - البوطي رئيس قسم العقائد بكلية الشريعة بجامعة دمشق، فرأى أن حجم الاختلاف بين المذاهب الإسلامية من الإسلام كحجم الأغصان الكثيرة من الجذر الذي تفرعت هذه الأغصان منه، ومهما كثرت الأغصان فإنها تأخذ غذاءها من الجذع الواحد، والمشكلة لا تكمن في وجود المذاهب المختلفة ولكنها تكمن فيمن يستغل هذا الاختلاف ليجعل منه سبباً للتصديق، أي يجعل من اختلاف الأغصان سبباً في تقطيع الجذع وتقسيمة إلى أقسام. وعلى الأمة الإسلامية على اختلاف مذاهبها أن تعالج مشكلة الاختلاف بالوعي، وأن تعلم أن هناك خطاً خارجياً مرسومة لتأليب المسلمين على بعضهم، وإثارة التناقضات فيما بينهم لتتآكل قواهم والأمثلة على ذلك كثيرة. ويضيف أنه إذا وعى المسلمون هذه الخطط الأجنبية حصنوا أنفسهم ضدها، وعاد الاختلاف إلى ما يشبه اختلاف الأغصان التي تنامي عن طريق الجذع الواحد.

في أكثر من 90٪ من أصول دينهم، باعتبار أن أركان الإيمان عند سائر الأمة هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأن أركان الإسلام هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وهي محل اتفاق تام بين المسلمين. واعتبر أن التقريب بين المذاهب الإسلامية مصطلح غير دقيق، لأن التقريب هو وصل للمتابعين، وتقليل الخلافات بين المتخاصمين، وهو مما لا ينطبق على المذاهب الإسلامية التي تتفق في أكثر من 90٪ من مقاصدها ووسائلها، وأنه جرى تجاوز التقريب منذ فترة طويلة. ودعا مفتي سوريا إلى الوحدة الإسلامية القائمة على عدم إلغاء المذاهب الفقهية، لأن تنوعها من مظاهر رحمة الله سبحانه. وذكر بأن الأمة تجاوزت اختلاف رأي الشافعي مع الحنفي، والمالكي مع الحنبلي، الذي شهدته مراحل مظلمة من التاريخ، وأن الصيغة المألوفة باتت أن يقول الفقيه الشافعي: الرأي عندنا كذا وعند السادة الحنيفة بخلافه، وأن يقول الحنبلي الرأي عندنا كذا وعند السادة الحنيفة بخلافه. وأن يقول المالكية بخلافه. كما نوه إلى أنه إذا كان الإمام أحمد بن حنبل تلميذ الشافعي، والشافعي تلميذ مالك، ومالك والشافعي أخذاً عن أصحاب أبي حنيفة، وأبو حنيفة تلميذ جعفر الصادق، فإن الصادق يكون أستاذ الأئمة في سلسلة يتكامل فيها أئمة الفكر، وهو ما يتيح غنى فقهاء يساعد على حل مشاكل المسلمين ولايحول دون الاحترام لاختيارات

لمواجهة الفتن المذهبية، والتعريف بأئمة المسلمين ومفكرهم وكتبهم المهمة وجميع المذاهب الإسلامية والعمل على جمع القضايا المتفق عليها عند جميع المذاهب. وشهدت أروقة الندوة طرح لقضايا متفق عليها وأخرى مختلف حولها فطرح أحد الباحثين حوالي 13 نقطة خلافية بين السنة والشيعة منها، الزواج المؤقت الذي يرفضه أهل السنة والحكم في مدى إيمان مرتكب الكبائر. وطرح أحد الدعاة المقيمين في أوروبا الواقع الأليم والمؤسف الذي تعيشه بعض المساجد، هناك، نتيجة الخلافات بين تيارات المذاهب المتعددة، هناك، ووجود معسكرات متصارعة بين المسلمين بدلاً من مواجهة العداء ضد الإسلام، وأهمية وضع استراتيجية لتقريب المذاهب عملياً حتى يمكن أن يسير الحوار بين الإسلام والغرب بشكل جيد، بدلاً من دخول دولة أو مؤسسة في حوار منفرد على أنها - الدولة أو المؤسسة المعبرة عن كل المسلمين وحدها. ودعا - الشيخ حسن السقايف - مدير دار الإمام النووي بالأردن إلى أن يؤخذ كل مذهب من أصحابه، ويكون هناك نفي لما يتردد لدى البعض عن أن الشيعة لديهم قرآن آخر، وهو غير صحيح، تماماً، وكذلك المصارحة حول افتراءات للشيعة على السنة والعكس. واشتكى بعض المحدثين من اتجاه البعض إلى تكفير البعض الآخر من المسلمين. وطالب متحدث آخر بأن ينقي الشيعة كتبهم تجاه صحابة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وأن ينقي أهل السنة قلوبهم تجاه الشيعة لتصفى الأجواء. وقال الدكتور - أحمد كفتارو - مفتي سوريا: إن المسلمين، جميعاً، متفقون

وأبحاث قدمها وفد الأزهر الذي مثل السنة وبعض الشخصيات الدينية التي تمثل الشيعة. وتناولت الاجتماعات والمناقشات، على مدى 3 أيام، كيفية تأسيس ثقافة إسلامية مرتكزة على الموضوعية تجاه المذاهب الإسلامية في العالم الإسلامي - الحنفية، المالكية، الحنبلية، الشافعية، الشيعة - وبحضور ممثلين للمؤسسات الإسلامية الكبرى والدول التي بها تلك المذاهب ومنها مصر والسعودية وإيران ولبنان. وحددت الندوة عدة محاور للنقاش، وتناول المحور الأول التماثيل الفكري للتقريب بين المذاهب وهو يشمل: جمع وتحليل النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية وعند أئمة المذاهب ومفكرها وهي الداعية إلى قبول الرأي الآخر ضمن الإطار العام للإسلام كما يشمل أهمية الاجتهاد ومشروعية تعدد الرأي وجواز الاختلاف في المذاهب وحدوده، مع بيان الحد الأدنى لقبول المسلمين بعضهم البعض، ومظاهر تطبيقية لمبدأ تعدد الرأي بين المسلمين قديماً وحديثاً. وتناول المحور الثاني بحث مظاهر الفقرة بين المسلمين ومخاطر ذلك، في حين ركز المحور الثالث على تجارب الأمم في احتواء المشاكل الناجمة عن الاختلافات المذهبية وركز المحور الرابع على دور المؤسسات الأكاديمية والدينية والوزارات والمؤسسات الإعلامية في احتواء الأزمات المذهبية. وتطرق المحور الخامس إلى اقتراحات للتقريب بين المسلمين من خلال تأسيس تقاليد جديدة كالاحتفالات المشتركة والسجادة الدينية وعقد مؤتمرات ولقاءات بين المختصين، والتغطية الإعلامية المكثفة

طلابت الندوة الدولية لوضع استراتيجية مشتركة للتقريب بين المذاهب الإسلامية المنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية إلى متابعة العمل والتنسيق المشترك من أجل التقريب بين المذاهب الإسلامية الفقهية، ومتابعة ثقافة التقريب فيما بينها. وأكدت ضرورة توحيد الصفوف الإسلامية في بداية القرن الجديد لمواجهة التحديات الكبيرة التي تعترض الأمة الإسلامية. كما أكدت الندوة، التي عقدت في العاصمة السورية دمشق وشارك فيها 40 عالماً ومفكراً سنياً وشيعياً من عدد من الدول العربية والإسلامية - أهمية الأجهزة الإعلامية لنشر ثقافة التقريب بما فيها الإنترنت لتزويد المهتمين والمعنيين بالمراجع والمعلومات الفقهية بقضايا التقريب ومبادئ العمل على اعتماد ثقافة التقريب كمادة أساسية ورسمية معتمدة في الجامعات والمعاهد المختلفة وإقامة الندوات والمؤتمرات حول التقريب بين المذاهب. ودعت الندوة علماء المسلمين وأئمة المساجد إلى التقريب بين المذاهب في خطب صلاة الجمعة والدروس الدينية تحقيقاً لهدف الأمة الإسلامية في الوحدة والتضامن واستلزام مصلحة الأمة الإسلامية بنيل الخلافات وتجنب كل ما من شأنه أن يعرض سلامتها للأذى أو يسيء إلى الأمة الإسلامية أو يظعن في اجتهاداتها الفقهية. وقد شارك في - الندوة الشيخ فوزي الزفراف - وكيل الأزهر الشريف الذي أكد أن الندوة بحثت على مدى ثلاثة أيام استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية من خلال مناقشات

ركن الفتاوى - 4 -

إعداد الأستاذ: محمد العزوي - فاس

رؤياكم قد توافقت على أنها في العشر الأواخر، يعني ليلة القدر، فإذا توافقت رؤيا المؤمن على شيء، كان كتواطؤ روايتهم له، وكتواطؤ رأيهم على استحسانه واستقباحه، ومآراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، ومآراه قبيحا فهو عند الله قبيح. وهذا تأييد آخر للقائلين بوصول ثواب قراءة القرآن للميت، وعلى فرض تكافؤ حجج القائلين بالوصول، فالاحتياط عدم ترهيد الناس من أمر يتصل بفضل الله تعالى، قال القرافي في الفروق - 7 - وهذه المسألة، وإن كانت مختلفا فيها، فينبغي للإنسان أن لا يهملها، ففعل الحق هو الوصول إلى الموتى، فإن هذه أمور مغيبة عنا، وليس الخلاف في حكم شرعي، وإنما هو في أمر واقع، هل هو كذلك أم لا. وكذلك التهليل الذي هو عادة الناس، اليوم، يعني سبعة آلاف من الهيلة فدية للميت من النار. 8.

الحافظ في الفتح: ليس فيه ما تقوم به الحجة. فلا تعارض الأحاديث الصحيحة. وأما قراءة القرآن بنية التصديق على الميت، فافتى الغبريني بجواز الأجر عليها كما في تهذيب الفروق، لكن الذي ينبغي التنبيه عليه هو أن قارئ القرآن أحد شخصين: إما غني لديه ما يكفي له حاجته، ومع ذلك يستكثر بأخذ الأجرة على قراءته، فهذا لا ينبغي له أن يفعل ذلك للأحاديث الواردة في ذم من يستكثر بالقرآن، ومن يتعجل ثوابه ولا يتأجله. وأقبح من ذلك أن يكون هو الطالب لذلك والتعسر له، والباحث عنه والحريص عليه. وإما فقير ليس له قوام من عيش، يأكل من أجرة قراءة القرآن، فهذا لا بأس بأخذه الأجرة على القراءة، لاسيما إذا كان لا قدرة له على التكسب من طريق أخرى. وقد رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ذميا ذهبت السنون بقوته، يسأل الناس، فقال: اخذنا منك الجزية وانت قوي، فلا نضيعك وانت عاجز، ففرض له من بيت المال. وإنه لضياع للدين أن يقاس حامل القرآن على الذمي، فإذا أضاع المجتمع حملة القرآن، وهم أهل الله وخاصته، واضاع حملة القرآن أنفسهم، ضاع الدين. وجوابك عن السؤال الثاني: لا شك أن صاحب المنزل نوى بالدعوة للطعام وقراءة القرآن خيرا وإحسانا والله لا يضيع أجر المحسنين، وإنما الأعمال بالنيات. وتتميمنا للفائدة، نفيدك أن الصدقة، ومنها إطعام الطعام، يصل ثوابها للميت بإجماع أهل العلم، وأن قراءة القرآن يصل ثوابها للميت بإجماع أهل العلم كالحنفية والحنابلة، وبعض أتباع الإمام مالك، وبعض أتباع الإمام الشافعي رضي الله عن جميعهم. وقال العبدري - 4 - في المدخل: من أراد وصول قراءته بلا خلاف، فليجعل ذلك دعاء، بأن يقول: اللهم أوصل ثواب ما أقرأ لفلان. وقوله: فليجعل ذلك دعاء صادقا بالتلفظ وبالنية من غير تلفظ. وقد تواترت رؤى المسلمين على مر العصور على انتفاع الأموات ببركة قراءة القرآن، قال ابن قيم الجوزية في كتاب الروح - 5 - وهذا المرئي - وإن لم تصلح بمجرد إثبات مثل ذلك - فهي على كثرتها، وإنها لا يحصيها إلا الله، قد توافقت على هذا المعنى، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: 6. أرى

هذه بعض الفتاوى أبعث بها لجريدة. ميثاق الرابطة. لسان حال رابطة علماء المغرب، وقد أخذتها وجمعتها أيام مرافقتي لشيخنا العلامة سيدي محمد الطاهري. 1. والذي دامت صحبتي له مدة إحدى وعشرين سنة ونيف، وأقراني علوما كثيرة، وجمعت منه - رحمه الله - نوابر في مختلف العلوم والفنون، جلها انظام، وبعضها فتاوى نثرية، وقد رتبته ونسقتها، وقريبا سأقدمها للطبع. إن شاء الله. في كتاب لا يقل حجمه عن خمسمائة صفحة، وما أنا اختار بعضها منها لتنتشر على صفحات الجريدة المذكورة.

ورد على شيخنا سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني، رحمه الله، سؤالان:

أولهما: هل يجوز أخذ الأجرة على قراءة القرآن؟ ثانيهما: ما حكم من يأتي بحملة القرآن إلى منزله، ويهني لهم الطعام، فيتلون كتاب الله، وينوي بذلك التصديق على والديه وهما قد ماتا، هل يصل إليهما الثواب؟ وهل يجازيه الله على هذه الصدقة؟

واليكم الجواب أيها السائل الكريم:

1. فعن السؤال الأول، فجمهور العلماء على جواز أخذ الأجرة على قراءة القرآن لظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم: إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله. 2. رواه البخاري في كتاب الطب، وفي كتاب الإجارة، ففي الحديث دليل على جواز أخذ العوض على القرآن، سواء كانت للترقية أو للتعليم أو غيرهما.

فاما الرقية بالقرآن، فالجمهور على جواز أخذ الأجرة عليها، لقصة ورود الحديث المتقدم، وخلاصتها، أن أباسعيد الخدري، رضي الله عنه، رقى سيدي من أحياء العرب، واشترط عليهم قطيعا من الغنم، فجعل يقرأ الفاتحة ويتفل عليه، فبرا بإذن الله، فتوقف أصحاب أبي سعيد عن الأكل من تلك الغنم، حتى سألوا النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: خذوها، واضربوا لي معكم بسهم. 3.

وحمل الأجرة في هذه القصة على النواب، تأويل غير مطاوع لسياق القصة كما قال الحافظ في فتح الباري. وأما الأجرة على تعليم القرآن، فجمهور العلماء على جوازه كذلك، ويؤيده، أيضا، حديث تعليم المرأة في مقابلتها مهرها، فقد صح أن النبي، صلى الله عليه وسلم، زوج رجلا امرأة وجعل مهرها أن يعلمها ما معها من القرآن، وهو عشرون سورة كما جاء في رواية.

وأما الأحاديث الواردة بالوعيد على أخذ الأجرة على تعليم القرآن، فقال

ديوان شعر قمر للأستاذ عبد السلام بوحجر

من الشعراء الشباب الذين تعتز بهم الساحة الثقافية والأدبية في المغرب الشاعر عبد السلام بوحجر الذي صدر له، أخيرا، ديوان جديد تحت عنوان: قمر الأطلس. ويعد الشاعر الشاب عبد السلام بوحجر. من مواليد ناحية الحسيمة وعضو اتحاد كتاب المغرب. من مؤلفاته:

- 1- أجراس الأمل - شعر.
 - 2- إيقاع عربي .. شعر.
 - 3- الصخرة السوداء - مسرحية شعرية -
 - 4- حاصل على جائزة من وزارة الشؤون الثقافية عن مسرحيته ملحمة الأطلس برسم سنة 1996.
- حصل على الجائزة الأولى - جائزة - مفدي زكريا التي تمنحها الجمعية الحافضية بالجزائر الخاصة بشعراء المغرب العربي برسم سنة 1997.
- حظي بالتكريم من لدن عدد من الهيئات. صدرت له في لبنان مسرحية شعرية تحت عنوان: - أمين يتعلم أن يحلم - ويسعدنا أن ننتقي من ديوان الشاعر عبد السلام بوحجر قصيدة بعنوان: إيقاع من أجل الإنسان:

منعوني من السفر
دون أن أعرف الخبر
وارادوا أن يسكتوا
في قمي صرخة القدر
وارادوا أن يخدموا
في دمي حكمة الشجر
الأنسي يا إخوتي
أفضح الزيف إن ظهر
أرسم الحق كوكبا
يتحدى ليل الحجر
أمنح الناس بسمتي
ثم أرميهم بالزهر
وأرى العدل دائما
في حياتي هو المقر
وأرى السلم طائيرا
يفتن القلب والبصر
وأرى الأرض كلها
خيمة تجمع البشر

حرموني من صبوتي
منعوني من السفر ؟؟

إن أشعاري كلها
ركبت نسمة السحر
نحو أهلي وإخوتي
ورفاقي في كل بر
حملت في سطورها
لغة الطير والمطر
لغة الحب والسنى
واستراحت على الوتر
فلم المنع ؟ إنني
لا .. ولن أركب الخطر

كل حلمي أن يفتني
زمن الخوف والحد
فأراني مسافرا
كنسيم إذا عبر
أو شهيدا وشاهدا
بدمي أرسم القمر.

القصيدة الفياشية - من هو ناظمها؟

المرحوم محمد الفاسي في القسم الثاني من كتابه - معلة الملحون - إلى ناظمها يحيى الشرقي من زاوية ابن الجعد المشهور البهلول. وسواء كان اسم ناظمها أحمد بن حسين البهلول الطرابلسي أو يحيى الشرقي... فإنها تعتبر من القصائد الدينية الشعبية التي تتغنى بها الجماهير المتوجهة بروحها إلى ذكر الله وتمجيده، فهي مدخل إلى أدب الأناكر، ومعروف أنه هناك آيات في القرآن الكريم تحت على الإكثار من ذكر الله في كل الأوقات والأحوال - ومنها ذكر التصلية - ومن اختصاصه ترسيخ تعظيم الرسول في النفس وتثبيت محبته. وعند الصوفية أن الصلاة على النبي يجب ألا تكون رجاء الثواب وقضاء الحاجة.. وإنما حبا وإجلالا وتعظيما للخالق سبحانه.

يطلق عليها أيضا - البهلولية - فقد وقع اختلاف بين الباحثين في نسبتها إلى قائلها، وقد كانت هذه القصيدة تقرا في المغرب في العصر العلوي الأول، وينسبها بعض الباحثين إلى أحمد بن حسين البهلول الطرابلسي وهو فقيه صوفي من أهل طرابلس الغرب وهو الذي قام بتخميس بعض أبيات حرف الهمزة من القصيدة العياضية المنسوبة للقااضي عياض. يقول فيها:

هو المصطفى حقا لقد شرف اسمه
وقد جل عن وصف وقد تم رسمه
نبي كريم قد تعاضم حكمه
تلوت به مدحا حكى الشهد طعمه
وانفع ما يبرأ به داء علتي.
على أن - البهلولية - أو الفياشية، ينسبها الأستاذ

دعاء

اللهم اني أسألك إيماناً يباشِر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي .
ورضى من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمه من كل شر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



للذين أحسنوا الحسنى وزيادة / سورة يونس / الآية : 26



الحسنى هي الجنة ،
والزيادة هي النظر
إلى وجهه الكريم
هكذا فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم
هذه الآية وكذا
الصحابه رضوان الله
عليهم من بعده .

وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذربتهم وأشهدهم على أنفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم
القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . سورة
الأعراف / الآية : 172 .
عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن
الرسول صلى الله عليه وسلم قال :
إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم
عليه السلام بنعمان - عرفة - فأخرج
من صلبه كل ذرية ذراها ، فنشرها بين
يديه ثم كلمهم قبلاً ، قال : الست بربكم
قالوا : بلى شهدنا . إلى قوله تعالى :
المبطلون .
رواه الإمام أحمد .

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من
الإيمان ، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي
البرهان ، وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم
الأنبياء والمرسلين فصلاتك رحمة على عبادك
الأتقياء .
عن زيد بن خالد ، قال : خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية على إثر سماء كانت من
الليل ، فقال : «أتدرون ماذا قال ربكم الليلة» قلنا :
الله ورسوله أعلم ، قال : «أصبح من عبادي مؤمن بي
وكافر بي ، فمن قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ،
فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، ومن قال : مطرنا بنوء
كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب» . البخاري
ومسلم .

كانت العرب تقول في الجاهلية : إذا سقط نجم
وطلع آخر لابد أن يكون عند ذلك مطر ، فينسبون كل
غيث يكون عند ذلك النجم فيقولون مطرنا بنوء كذا .
ولقد ثبت بالنصوص الصحيحة أن الاستدلال
بالحوادث الأرضية والأحوال الفلكية بغية
الاضطلاع على أمور غيبية فذلك محرم تحريماً
قاطعاً فالله تعالى وحده هو الذي له علم الغيب قال
ابن القيم عن هؤلاء الذين يدعون علمهم بالكواكب
وتأثيرها على أحوال الإنسان ومايسمونه
(النجامة) : «أثبتت الوقائع أنهم يكذبون في
دعائهم تلك أكثر مما يصدقون لأنهم يعتمدون
على مجرد الاتفاق والمصادفة والظنون والأوهام ،
وهي لاتعني في باب الحق شيئاً» .
وإذا القينا نظرة علمية فاحصة سنجد أن
الأجرام السماوية عبارة عن منظومات متناهية
الدقة وهي سابعة في مسارات فلكية . معينة نحو
مستقر لها . والكون ومايشمله خلقه الله عز وجل
بالحق والأجل المسمى . ولايعتريه نقص أو باطل أو
فساد في أصله وصيرورته ومستقره . ولاتوجد أية
علاقة بين مسار هذه المنظومات المجرية وأحوال
الإنسان في حياته لذلك فالذي يدعي «النجامة» فلا
يقم برهانه على أي دليل علمي صحيح .

نتائج مسابقة رمضان لعام 1419 هـ

يسر صفحة الشباب أن تزف إلى قراءها نتائج
مسابقة رمضان برسم 1419 هـ وإليك أسماء
الفائزين :

- 1- بديعة جوهري البيضاء
- 2- يامنة بقاس تزنيث
- 3- فاطمة وكريم تزنيث
- 4- أحمد أجاك تزنيث

معرفة الله

سمع أبو يزيد البسطامي رجلاً يقول :
عجبت لمن عرف الله كيف لايعبده ؟
فقال : عجبت لمن عرفه كيف يعبده ؟
ومن أقواله الماثورة رحمه الله .
- صفاتي غائبة في غيبه .
- محال أن تعرفه ثم لاتحبه .
- ودق عليه يوماً رجل الباب فسأله : ماذا تطلب ؟
قال : أبا يزيد فقال أبو يزيد : وأنا كذلك في طلب
أبي يزيد من عشرين عاماً .

خطر جديد من استخدام الهاتف النقال (الموبايل)



تشير نتائج الأبحاث الحديثة للعالم
البيولوجي - روجر كوجهيل إلى أن الأشعة
الميكرويفية المنبعثة عن الهواتف النقالة
يمكن أن تتلف قدرة الكريات البيضاء على
مقاومة الأمراض . ويقول - كوجهيل - إن
جهاز المناعة البشري يتم التحكم به جزئياً
من قبل المجالات الكهرومغناطيسية التي
يصدرها الجسم البشري .
ويعتقد أن الأشعة الصادرة عن الهواتف
المتحركة تؤدي إلى تخريب الحقول
الكهرومغناطيسية في الجسم وبالتالي
تساهم في تقويض عمل جهاز المناعة . وقد
قام العالم بوضع بعض الكريات البيضاء
في محلول مغذ ثم عرضها لمجالات
كهربية مختلفة واكتشف بعد 7 ساعات
ونصف الساعة أن 13% فقط من الكريات
البيضاء مازالت سليمة مقارنة بـ 70% من
الكريات البيضاء التي تعرضت للمجال
المغناطيسي الطبيعي الذي يصدر عن جسم الإنسان . وأكد أن النتائج
التي توصل إليها صحيحة علمياً كما أنه ينبغي عدم تجاهلها وأشار
أنه ليس هناك خطر من استخدام الهاتف النقال لمدة دقيقتين أو
ثلاث .

البهارات تعالج المفاصل

كشفت دراسة أمريكية أن البهارات والزنجبيل والقرفة والفلل
الحار تساعد على قتل البكتيريا وتفيد في تخفيف آلام المفاصل ، كما
كشفت أن تناول قدر فنجان من الردة - قشر القمح - يومياً يقلل
احتمالات الإصابة بالأمراض الناجمة عن ارتفاع نسبة الكوليسترول
بمقدار 15% .

قصب السكر.. علاج للكوليسترول

توصل مركز الأبحاث الوطني في كوبا - من أكبر منتجي قصب
السكر في العالم - إلى إنتاج دواء من قصب السكر لعلاج ارتفاع
نسبة الكوليسترول في الدم وليس له أية آثار جانبية على المريض
بما فيها ارتفاع ضغط الدم . وقد أثبتت التجارب الأولية صلاحية
العقار الجديد لكل الأعمار .

إزالة الوحمة والتجاعيد بالمرهم!

وافقت منظمة الأمم المتحدة على طرح أحد المراهم الحمضية التي
تعيد الشباب والحيوية إلى الجلد . جاء ذلك بعد أن ثبت من
التجارب التي أجريت عليه ، فعاليتها في علاج الكثير من مشاكل
الجلد كما التجاعيد والاصفرار والخشونة والوحمة .

معيان
العقل
يختبر عقل الرجل بما جلس على
بساطه مسكين رث الهيئة بغير إذنه .
فإن تكدر منه فهو ناقص العقل .

حكم

قال جعفر الصادق في كتابه تحف العقول :
ترك الحقوق مذلة .

لماذا يدق القلب بعنف؟

عند بذل جهود
إضافية أو الجري
والعدو.. تعمل العضلات
بقوة، ولكي نبذل
المجهود اللازم في تلك
الحالة تحتاج عضلاتنا
إلى قدر أكبر من
الأكسجين. ولما كان
الأكسجين ينتقل إلى
الأعضاء بواسطة الدم
فإن الأعصاب
السمائية التي تصل
بين النخاع الشوكي
والقلب تؤثر على عضلات القلب، عندئذ . يدق القلب
بسرعة وتزداد انقباضاته وتعود ضربات القلب إلى
حالتها الطبيعية بعد فترة من انتهاء الجهد أو الجري .
ذلك لأن المواد الكيميائية التي نشطت ضرباته تظل فترة
في الجسم قبل أن تتلاشى .



أطول شجرة في العالم



تعد أشجار
الخشب الأحمر التي
تنمو في ساحل
كاليفورنيا، أطول
الأشجار في العالم
الموجودة الآن، فقد
وصل طول إحداها
111 متراً .
وكانت أطول
شجرة عرفها
الإنسان هي شجرة
-أوكالبتوس- حيث
بلغ طولها 152 متراً
عام 187 م وهي ،
الآن ، غير موجودة .



مَكْتَبَةُ
الْفَقْهِ الْمَالِكِيِّ بِالْقُرْآنِ

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني حياته وآثاره

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِي

حَيَاتُهُ وَآثَارُهُ

وكتاب النوادر والزيادات للدكتور الهادي الدرقاش

تقديم وعرض الأستاذ : عبد الرحمان القباج

عضو الرابطة/ فرع البيضاء

وكتاب النوارر والزيارات

الدكتور
المرحوم (المرحوم)

رَبِّهِمَا إِلَهُ إِلَهُكَ وَرَبِّكَ

دَافِقِيَّة

الطبخانة والكشت بالمطبخ

وصبا، وما تلقاه من المعارف في هذا الطور من حياته مما أهله لملازمة حلقات الشيوخ العلماء فيما سيقبل من الزمن؛ بينما الفصل الثاني : من ص 111 إلى ص 181. يتحدث عن شيوخ ابن أبي زيد، وفيه تراجم لثلاثة وفلائين منهم مقسمة إلى مجموعات تبعاً لأصنافهم مما يبرز تنوع المناهج التعليمية التي كانت وراء تكوين شخصية ابن أبي زيد الشربوية، ونجاحه في مهنة التدريس، واختياره لها دون غيرها من المهن، ثم يختم هذا الفصل الحديث عن نوعية العلاقات التي كانت تربطه بهؤلاء الشيوخ، وبغيرهم من زملاء الدراسة الأقربين.

أما الفصل الثالث : من ص : 182 إلى ص : 253. فيتحدث عن طلبية ابن أبي زيد، وفيه تراجم سبعة وسبعين منهم مقسمة هي بدورها - إلى مجموعات حسب أمصارهم مما يبرز المنهج التعليمي، والمدى الذي بلغه إشعاعه العلمي بين طلبته في وقته. والواقع أن هذا العدد من الطلبة لا يمثل الحقيقة في شيء، وذلك لأن ابن زيد قد عاش ستة وسبعين عاما، منها أكثر من ستين عاما مدرسا، فلا يعقل أن طوال هذه المدة لم يتخرج على يديه سوى هذا العدد، ثم ما رأي الباحثين إذا علموا أن طلبية الإمام سحنون كانوا يعدون بالمئات إذ ورد أن عددهم سبعمائة طالب^١ أو لم يكن ابن أبي زيد هو وارث علم سحنون ومركزه في التدريس بالقبروان؟

وكانت خاتمة هذا الفصل
لحديث عن علاقاته بطلابه، هذه
العلاقات التي اتسمت بالود
والحبة، وتسربت بالطف
والحنان، وتوطدت بحسن التوجيه
ذ كان ينفق على فقرائهم، ويوجه
من يحتاج منهم إلى التوجيه.
- الباب الثالث : من ص : 254
الى ص : 331. يحمل عنوان :
خصبة ابن زيد الاجتماعية
العلمية.

وهو مقسم إلى ثلاثة فصول
تحدث الفصل الأول منها : من ص :
25 إلى ص : 282. عن سلوك ابن
يحيى زيد إزاء أفراد أسرته، وما كان
ولييه لهم من شديد عنايته، ومن
سأسي عطفه، وما كان يخص به
ناناته من العطف الأبوي العميق، وقد
تحت هذه العناية ثمرتها إذ تولى أحد
بنائه - وهو أبو بكر أحمد - قضاء
قبروان سنة 435 هـ.

كما يتحدث نفس الفصل عن
اللاقات ابن أبي زيد بأفراد مجتمعه
كان يشارك هذا المجتمع أفراده
أحزانه حتى أن آخر أعماله
اجتماعية كانت تكفينه للشيخ ابن
مرة، وقد عاش بعده ابن أبي زيد
لثلاثة أيام، فقط، وعلى الرغم من
سدة العلاقة التي كانت تربطه
بمجتمعه إلا أنه كان كيساً تكياً
بأنه بنفسه عن السقوط في هوة

544هـ الذي يعتبر مرجعا مهما في مجال تاريخ الفقه الإسلامي بإفريقية والمغرب والاندلس، ومن مصادري، أيضا، معالم الإيمان للديباغ - 605 - والديباغ لابن فرحون - ت: 799، والمقدمة لابن خلدون - 732 - 808 هـ.

أما المصادر الحديثة فأنكر على سبيل المثال: القاضيان القيروانيان أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القابسي للمستشرق الهادي، روجي إدريس، ومقدمة كتاب الجامع للمحققين الاستاذين أبو الأجفان وعثمان بطيخ.

وهناك غير ما ذكرت من المصادر الحديثة والقديمة استفدت منها استفادة طيبة لأصحابها مني الشكر، ولهم من الله المغفرة والأجر. وعلى كل فالثمانون مصدرا ومرجعا المدونة بقائمة المصادر والمراجع هي في الواقع منتقاة من عدد أكثر عرضت عن ذكره اجتنابا للظواهر بطول القوائم، والتباهي بوفرة المراجع.

أما أبواب الكتاب الخمسة، سنحاول إلقاء نظرة موجزة عليها فيما يلي:

- الباب الأول: من ص: 15 إلى ص: 92. يحمل عنوان: عصر ابن زيد وبنيته، وهو مقسم إلى فصلين، يتحدث الفصل الأول منهما من ص: 79 إلى ص: 92 عن عصر ابن أبي زيد من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية. يبرزوا الخصائص المميزة لهذا العصر، وما شاهده من اضطرابات سياسية، ومن تحولات اجتماعية، ومن نهضة علمية، كان من أساطيلها أبو محمد بن أبي زيد، ومن دعائمه ابن الجزار الطبيب وغيرهما من العلماء في كل مجالات المعرفة.

بينما الفصل الثاني من ص: 81
لى ص: 92. يتحدث عن تاريخ
للمدارس الفقهية بالقيروان من أثرية
أوزاعية وظاهرية وحنفية ومالكية
وما يؤكد على أن المادة الفقهية
التي تلقاها ابن أبي زيد لم تكن
سادة لمذهب واحد، بل كانت مادة
تتنوع لتتنوع المذاهب المتداولة في
لمجتمع القيرواني، ومن هنا
ثقافته الفقهية هي ثقافة متعددة
لروافد، متنوعة المصادر، وهو ما
يكنه فيما بعد من الحركية الدالية
في مجالي الإفتاء والتدريس
المناظرة، فكان هذا الفصل في
واقع هو عبارة عن حلقة تربط بين
مالك الكبير ومالك الصغير أي بين
نصف الثاني من القرن الثاني
القرن الرابع من هجرة الرسول،
لله الصلاة والسلام.

٢٥٣. - الباب الثاني : من ص: ٩٣ إلى ص: ٢٥٣. يحمل عنوان : ابن أبي زيد من الميلاد إلى ساعة التحمل الأداء.

من المعلوم أن أبا محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني - 310-386هـ - عني بمذهب الإمام مالك فليخصه ونشره، ونغ فيه مما دعا معاصريه وتلاميذه أن يلقبوه بمالك الصغير، ويطلقوا عليه شيخ المالكية بإفريقية، فشد إليه الناس الرحال من مختلف الأقطار والأمصار ليتلقوا عنه، وينتفعوا بعلمه وفقهه.

أما أشهر تاليفه على الإطلاق فهي الرسالة التي تعتبر من أمهات كتب الفقه على مذهب الإمام مالك، وقد خصها بالشرح والتعليق كبار العلماء والفقهاء، وحثوا طلبتهم على اقتنائها، والاستفادة منها .. ولم يقتصر الاهتمام بها على العالم الإسلامي وحده فحسب، بل تعداه إلى أوروبا حيث ترجمت إلى الإنجليزية سنة 1906 بلندن، وإلى الفرنسية سنة 1914 بباريس.

ونظرا لتساقط صاحب الرسالة
الفقهى والعلمى، والإقبال المتزايد
على تصانيفه مغربا ومشرقاً، فقد
صدر سنة 1989 عن مكتبة الفقه
المالكي بالقيروان - تونس - كتاب
للدكتور الهادي الدرقاش تحت
عنوان: أبو محمد عبد الله بن أبي
زيد القيرواني - حياته وأثاره -
وكتاب النواذر والزيادات، وهو يقع
في 528 صفحة من الحجم العادي،
ويحتوي على مقدمة وخمسة
أبواب مقسمة إلى فصول ذات
عناوين فرعية، وه: إلمش
توضيحية، بالإضافة إلى الفهارس
العامة التي تضم: الآيات القرآنية
الكريمة، والأحاديث النبوية
الشريفة، والقوافي والشعر
والشعراء، وأسماء الأعلام،
والقبائل، والجماعات والمذاهب،
والأماكن والبلدان، والمساجد
الجوامع.

وفي مقدمة هذا الكتاب أشار المؤلف إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها في إعداده، وذلك عندما قال في الصفحتين 9 و 10 :

لقد اعتمدت في تحقيق بغيتي من هذا البحث، وتجسيم هدي من هذه الدراسة المنهج التاريخي محاولا استنطاق النصوص للظفر باصداقها دون قشورها، وبلبها بون نواتها، معتمدا في ذلك، وبالدرجة الاولى، على مصادر إفريقية مغربية وأندلسية عملا بالمثل السائر: أهل مكة أدري شعابها، مختارا في أغلب الأحيان قول من كان أقرب عهدا بعصر أبي محمد عبد الله ابن أبي زيد كتّاب تاريخ العلماء ورواة العلم بالأندلس لابن الفرغني - 403، كرياض النفوس للمالكي - بعد سنة 453هـ، بل كان من مصاصري حبره شيوخ ابن أبي زيد طبقات علماء إفريقية وتونس لأبي عرب التميمي - 333هـ ومثله ابن الحارث الخشني، ت: 361هـ، من مصاصري الأساسية، أيضا، رتيب المدارك للقاضي عياض -

جزءاً منها منذ سنوات باحثان من تونس تحت عنوان : الكتاب الجامع، وعسى أن يواصل غيرهما طريقهما حتى يرجع مختصر المدونة إلى سالف عصره، وليس ذلك بعزيب إذا ما شحذت العزائم من أجل خدمة التراث الفكري والثقافي، وبث روح البحث والمعرفة.

- الرسالة : وهي باكورة إنتاجه العلمي، ومختصر جمع فيه - كما قال في مقدمته - واجبات أمور الديانة وسننها، وشيئا من الآداب، وجملا من أصول الفقه وفنونه على المذهب.

- النواير والزيادات على ما في
المدونة والأمهات من مسائل مالك
وأصحابه، والتي ألفها ابن أبي زيد
قبيل سنة 369هـ، وقد جاءت
دراستها على النحو التالي :

عرض عام للنوازل والزيادات :
شيوخها - مصادرها - مادتها
الفقهية - منهجها واسلوبها ،
بالإضافة إلى جملة من التعليقات
حول ما جاء فيها من آراء ابن أبي
زيد وترحيحاته الفقهية .

441 - الباب الخامس: من ص: 441 إلى ص: 468، يحمل عنوان: من ادخلة إلى النوادر والزيادات، وهو يحتوي على فصل واحد من ص: 443 إلى ص: 468، فيه نصوص ملخصة من النوادر والزيادات لإبراز آراء ابن أبي زيد، وقد تناولت أبواب الطهارة - وضوء وتيمم وغسلا - والباب الأول من أبواب الصلاة.

وكان المقصود من ذلك كله إبراز مدى تأثر ابن أبي زيد بمدونة سحنون، ومدى استفادته منها، وما تفرد به من نوازل المسائل.

أما الخاتمة: من ص: 469، إلى ص: 473، فهي تلخص جملة ماورد من الآراء الهامة في ثنانيا هذا الكتاب، ورؤيا مستقبلية فيما يخص النهوض بالدراسات الفقهية، وإحياء التراث الضخم الذي اشتمل عليه مدرسة الفقه المالكي بالقيروان، خاصة، وبالعالم الإسلامي، عامة.

وخلص القول فإن عرض الكتاب في هذه العجالة غير كاف للاستيعاب جميع مضامينه الجزئية والكلية التي تحتاج إلى أكثر من وقفة تأمل وتعمق من لدن الدارسين والمهتمين بموضوع الفقه على المذهب المالكي سواء داخل المغرب وخارجه.

المحاور السياسية والشخصية، وهي خاصية من خصائص العلماء الأفاضل الذين لا يخشون في الحق لومة لائم، وقد برز ذلك في علاقاته برجال آل عصره من العلماء والأدباء وأهل السياسة.

واختتم هذا الفصل بالحديث عن مناقبه، وشماله التي كانت حديث الركبان، وحلقات الدروس لما كان عليه من شجاعة وكرم وعفة وطهر. **بينما الفصل الثاني :** من ص: 283 إلى ص: 328. يتحدث عن آراء ابن أبي زيد التجديدية، وثقافته التي تنوعت مصادرهما، وتعددت روافدها مما اهله بحق لأن يكون مجدد المائة الرابعة، وهو ما أشار إليه أولئك الذين درسوا حياته وأثاره، ومحضوا آراءه ومواقفه من شتى القضايا، فهو إذا ولج حلقات الكلام وأبكى الخصوم، وإذا واجه أهل البدع فضح بدهم، وأزال ثراهم، وإذا اتصّب للفتوى والتدريس أبدع وأقنع، وإذا أمسك القلم أحاط وأصاب حتى غدت كتبه تنبع بوزنها نهما.

329: أما الفصل الثالث : من ص 331: فيتحدث عن وفاة ابن أبي زيد، مع الإشارة إلى موجة الاستياء والحزن التي عبر عنها بعض المعاصرين له من الشعراء الذين ورثوه بقصائد خللت ذكراه، ويكت في فضائل العالم المجاهد والفكر والقلم، وبالتالي صرف والسلوك، يكت فيه القدرة على الإقناع والعمق في الثقافة، والإشعاع في العلم، يكت فيه روح التجديد الذي جعلت منه عالم المائة لرابعة بون منازع.

333: - الباب الرابع : من ص :
إلى ص : 439. يحمل عنوان :
مؤلفات ابن أبي زيد ، وهو مقسم
إلى فصلين ، يتحدث الفصل الأول
منهما : من ص : 335 إلى ص :
343. عن جملة مؤلفات ابن أبي
زيد ، وعندها - حسبما ذكرته كثير
من المصادر - الثمان وأربعون كتابا
رسالة ، الموجود منها قليل وقليل
جدا ، والمطبوع منها أقل ، بينما
فصل الثاني : من ص : 344 إلى
439. يتحدث عن موسوعات
ابن أبي زيد الفقهية ، منها :

- تهذيب العتبية للمقرطبي المعروف بالعتبي : 225هـ. إذ قام ابن أبي زيد بتهديب هذا الكتاب إلا أنه، الآن، في حكم المفقود.

- مختصر المدونة، وهو يشتمل على خمسين ألف رسالة، وقد حقق

الهجرة إلى المدينة تحدد معالم التعايش الحضاري بين الديانات

إعداد الأستاذ: محمد مصباح
عضو الرابطة / فرع الرشيدية

ودرعه مرهونة لدى يهودي في المدينة من أجل نفقة عياله وكان يوسع ان يستقرض من أصحابه الذين لا يخلون عليه بشيء مما يملكونه.. بيد ان الرسول أراد ان يرسم لامته معالم دعوته وأبعادها الاجتماعية هذا بالإضافة إلى ان الاسلام قد أحل للمسلمين الأكل من ذبائح أهل الكتاب والزواج من نسائهم المحصنات العفيفات، وعلى مدى تاريخ الحضارة الإسلامية نجد أن غير المسلمين

إليهم أن الله يحب المقسطين سورة الممتحنة / آية: 8.
إن الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بإقرار تلك المبادئ قد وضع الأسس الحضارية التي تحدد معالم الوحدة الاجتماعية وتصورات التعايش الحضاري مع أهل الديانات وأهل الذمم والعقود، فكانت بذلك المدينة فضاءاً للتسامح والتعايش السلمي بين مختلف الأديان والنحل، فلقد مات الرسول -عليه الصلاة والسلام

مسلمين وغير مسلمين يتمتعون بنفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، بذلك يكون الاسلام قد سبق جميع الدساتير والمواثيق الدولية في إقرار مبادئ الحرية الدينية والسلم الاجتماعي والوحدة الوطنية بين مختلف الأديان وحسن معاملة الأقليات والبريهم والقسط إليهم قال تعالى: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن يكبروهم وتقسوا

مما لاشك فيه أن كل من يطالع كتب السيرة النبوية وأمعن النظر إلى الهجرة استخلص دروساً ذات أبعاد حضارية لها معانيها ومقاصدها، الأمر الذي يشق على النفوس ويعجز الفكر بحصرها جميعاً. ونحن في هذا المقام نشير إلى بعض المبادئ التي ارتكزت عليها حضارة فريدة في سموها وشموليبتها على المستوى العقائدي، والاجتماعي والثقافي والسياسي. إن محمداً -ص- حينما وضع وثيقة المدينة عقب الهجرة والتي تعتبر بمثابة الدستور المنظم للحياة الاجتماعية بيثرب وكان من بين المبادئ التي ارتكزت عليها مبدأ التعددية في المجتمع وجعلت مجتمع المدينة يضم مواطنين

تقلدوا مناصب سامية في مختلف مرافق الدولة الإسلامية الشيء الذي أثار إعجاب بعض المستشرقين المنصفين. إن البشرية اليوم، أحوج، ما تكون إلى التعايش السلمي بدلا من الصراع الدموي حيناً وإضممار العداء، أحياناً، فهل أن الأوان لهجراتنا، هجرة الفرقة والتناحر إلى الوحدة والتآلف.

هجرة موالاة الأعداء إلى الثقة بالدين وبالنفوس المومنة هجرة الاحقاد إلى التعاون وصفاء النفوس. في هذا الزمان المشحون بشتى أنواع الاحقاد وضروب الاضطهادات والمؤامرات والمضايقات.

النجاة لسيد المرسلين إلى حين بلوغه دار الهجرة في حفظ الله ورعايته.

- تاريخ الهجرة :

قلنا سابقا إن الهجرة قد تمت بإذن من الله، عز وجل، نزل به جبريل، عليه السلام، إلى الرسول -ص- لما رواه الترمذي عن ابن عباس -رض- عنهما قال: إن لرسول الله -ص- بالهجرة بقوله تعالى: وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعلني من لدنك سلطانا نصيرا. الآية: 80/ سورة الإسراء، وقد اختلف في خروج الرسول -ص- من مكة فقال الحاكم: خرج منها بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريبا منها، وجزم ابن اسحاق المصلي أنه خرج أول يوم من ربيع الأول سنة 1-هـ أي بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما، وقيل دخل المدينة في الثامن من ربيع الأول سنة 622 هـ الموافق لـ: 22 جنىر سنة 622 م، وقيل غير ذلك، مع العلم أن النبي -ص- رافقه في الطريق إلى يثرب هاد خبير عليم بمسالك الصحراء بعيدا عن الطرق التجارية المعروفة هو عبد الله بن أريقط المشرك يومئذ، وقد استأجره أبو بكر الصديق -رض- من ماله الخاص. والله ولي التوفيق.

الهجرة المعجزة

إعداد الأستاذ: عبد الهادي العزوزي
عضو الرابطة / فرع وجدة

فجد في السير، ولم ينتبه حتى ساء فرسه بقوائمه في بركة من الرمل وهو ملقى على الأرض، وبعد أن أعينته المحاولة وبذل الجهود نهض الفرس من كبوته ورأى غطاء متصاعدا إلى السماء شبيها بالدخان الذي لائز فيه، أيقن أن الأمر ليس عاديا، وأن من يطارد محروس حراسة فوق طاقة البشر ناداه يا محمد: انظروني اكلمكم قواله لا أتيتكم ولايتيكم مني شيء تكرهونه، وأنا لكم نافع غير ضار، وإنني لأري لعل الحي فرعو الركوبي، وأنا راجع وراهم عنكم. وقد وقع هذا بعد أن التفت إليه النبي -ص- فقال: اللهم اصبره فصرعه فرسه ثم طلب منه أن يكتب له كتابا فأمر -عليه الصلاة والسلام- عامر بن فهيرة أن يكتب له كتابا، وألقى به إليه وعاد من حيث أتى يقطع آمال الباحثين في العثور عليه، إنها المعجزة الإلهية التي أمنت طريق

تعالى بأبصارهم عنه بالنوم المستغرق وخرج تاركا في فراشه ابن عمه عليا من أجل رد الودائع التي كانت عنده لأهلها وفاء بالامانة، متجها ليليا صحبة أبي بكر الصديق جنوبا إلى غار ثور حيث تم الاختباء، اندحر كيد الأعداء وانقلبت الزمام من أيديهم وخسروا المعركة، وصاروا في وضع اقبح وأعد مما كان، قال تعالى: وإن يكرركم الذين كفروا ليشتبكوا أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين. سورة التوبة / الآية: 30

- المهاجر في الغار:

دخل الرسول -ص- غار ثور وبجانبه أبو بكر الصديق صاحبه بسلا، ومن غرائب المعجزات التي صاحبت رحلة الهجرة تغطية فوهة الغار بمعجزات ثلاث أغفلها بعض أهل السيرة - نسج العنكبوت - شجرة ثمامة - حمامة حاضنة على بيضها، حجت المعصوم المبعوث رحمة للعالمين عن الأنظار، فهي وإن تبدت للعيان أنها ضعيفة ولكن قوتها الربانية الخفية قوية بما فيه الكفاية لرد المعتدين المقتفين الأثر على أعقابهم خائئين رغم إشارة قائم ماهر منهم على وجوده في الغار، وليس في الأمر غرابة فجدد الله كثيرة مهياة للعمل في كل وقت وحين، هذا وقد مكث، عليه الصلاة والسلام، وصاحبه في الغار ثلاث ليال يعتنى بشؤونهما اليومية أشخاص ثلاثة: أسماء بنت أبي بكر -عبد الله بن أبي بكر - عامر بن فهيرة، كل منهم في جانب معين من خدمتهما، وجرن أبي بكر على نبي الله العظيم إلى درجة أن الرسول -ص- حاول تسليته وتهويته عليه قال تعالى: إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا. سورة التوبة / الآية: 40.

قصة سراققة بن مالك بن جعشم:

لما يشت قريش من الظفر بالمهاجر المطارد، خصصت مكافأة مالية سخية قدرها مائة ناقة، لمن يأتي به حيا أو ميتا أو يخبر يدل عليه مما أغرى سراققة الغارس المتعصب بتعقب أثره ورده إليها قصد الحصول على المكافأة الموعود بها، أجل إن سراققة قد استنطى فرسه بعد استقاء خبر من شخص بأن ركبا في الصحراء قد يكون هو المطلوب، وبعد استقسام الأزام جريا على عادة المشركين وإذا به بطوي مفارز الصحراء مسرعا القاه فرسه أرضا وأعاد الكرة قورا بعد أن رأى من الاستقسام ما يكره وبعد وقت قريب تمكن من رؤية ركب الرسول -ص-

صالحة لانتعاش دعوته والاستمرار في التبليغ، قد بدا منذ حادث الإسراء والمعراج، فإثر تلك المعجزة التي أخبرت النوايا ومحضت القلوب أخذ -ص- يفكر في البديل ويرسم الخطط ويدبر في الخفاء وفي سرية تامة تجنباً للفشل، فكان أن اتصل عند جمرة العقبة بمنى في موسم الحج بوفد من الأوس والخزرج الأنصار البثريين، استوفى منهم العهد، عهد البيعة منتدبا لديهم عقب بيعة العقبة الثانية ممثله الشخصي مصعب بن عمير -رض- مرشدا ومعلما للمسلمين الذين يتزايد عددهم يوماعن يوم في يثرب، ثم أمر النبي -ص- المسلمين من أهل مكة بالهجرة إليها إلا قلة قليلة ممن لا يقدرهم وهم مستخفون، وهكذا مهد لهجرتهم الشريفة الطريق وأوجد لها المناخ المناسب عند أناس التزموا بحمايته ودينه وأصبح ينتظر الإذن، فقط، من ربه تعالى بالخروج من مكة مكان الخصوم والأعداء.

- موقف قريش من الهجرة النبوية: أما قريش البطاح ببطونها العشرة، فكانت قد سئمت الجدال بشأن النبي المعصوم -ص- وملت التهديدات المتلاحقة الموجهة والردود المضادة، وهي ترى مجتمعة ألا مفر من اتخاذ التدابير الحازمة لوضع حد لما تعاني منه ويقض مضاجعها ومن خلال مؤتمرها بدار الندوة - هي لقصي بن كلاب- وبعد التحاور الجاد، والتداول المشترك، وطرح وجهات النظر الممكنة للتخلص منه جسديا أجمعت على اغتياله بسيف عشرة من شبانها المتعصبين لكن قد انسجت خيوط المكر والغدر في سرية متناهية وفي كتمان مطلق كي لا يتسرب خبر التواطؤ فتفشل الخطة، وتذهب الجهود أدراج الرياح.

- معجزات واكبت الخروج:

بينما قريش تعد العدة وتراقب ساعة الصفر للقضاء على رسول المهدي، إذا بجبريل، عليه السلام، يحمل الإذن من رب العزة والجلال إلى رسوله الكريم بترك مكة على عجل فسارع في الحال بإخبار أبي بكر الصديق -رض- بأن قال له: فياني قد أذن لي في الخروج وبمعجزة بسيطة المظهر قوية المثير، تغلقت في ثر المهاجر العظيم ترابا على وجوه الأعداء المتربصين المحيطين بيئته وهو يقول: شأنت الوجوه وبقرا قوله تعالى من سورة -حيس- وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون فأخذ الله

الهجرة اسم من فعل هجر يهجر، والمصدر منه الهجر والهجران وتعني الصرم والترك وعدم الوصل، وتتوسع استعمالاتها فتشمل هجران الأوطان والبلدان - وأهل الأمواء والبسدة والأحبة والأقرباء والأزواج والنوم والمعاصي... وقد تكون واجبة ومستحبة واختيارية وفق الأغراض التي ارتبطت بها.

- هجرة الأنبياء قبل الرسول -ص-: - هاجر إبراهيم الخليل -عليه السلام- قرية كونا بالعراق فارا بدينه من المشركين الوثنيين، بعد نجاته بإذن الله تعالى من الاحتراق بالنار التي ألقى فيها رفقة زوجته سارة، وابن أخيه لوط -عليه السلام- الذي آمن به، إلى الشام بحثا عن بيئة نظيفة تنتعش فيها دعوته التوحيدية في أمن وأمان واستقرار فقال تعالى بشأنه: فإمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم الآية: 26/ سورة العنكبوت.

- ونجد، أيضا، سيدنا موسى -عليه السلام- هاجر أرض مصر إلى أرض مدين فرارا بنفسه وحيدا خائفا يترقب إثر قتله قبطيا بوكزة دفاعا عن المظلوم في نظره قبل نبوته، راجيا من ربه تعالى أن يهديه مسالك الطريق إلى مدين، حيث نسبه الضارب بجذوره إلى سيدنا إبراهيم الخليل، عليه السلام، وقد جد فرعون في طلبه فلم يفلح إذ لم تكن مدين جزءا من مملكته، قال تعالى: ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل. الآية: 22/ سورة القصص.

- سيدنا يونس بن متى، عليه السلام، هو الآخر حاول تركه قومه أهل نينوى من أرض الموصل بالعراق، الذين كانوا من عبدة الأصنام، المبعوث إليهم من قبل الله تعالى فلما ضاق بشركهم نزعاً غضب عليهم في الله تعالى ومن أجله التجأ إلى سفينة في البحر حيث التقمه الحوت ولولا دأبه على تسبيح الله تعالى وهو في الظلمات لبقي في بطنه إلى يوم يبعثون، قال تعالى: فالتقمه الحوت وهو مليم -142- فلو لا أنه كان من المسبحين -143- لنلبث في بطنه إلى يوم يبعثون سورة الصافات/ الآية: 144.

- أما السيد المسيح عيسى ابن مريم، عليه السلام، فقد خرج في هجرة من بيت لحم مسقط رأسه بفلسطين إلى بلاد النيل والفرات مهاجرا بدينه قصد نشر دعوة التوحيد بين الوثنيين من تلك البلاد، وما كان لنبي أن يخالف إرشاد السماء ولا أوامر الحق سبحانه وتعالى.

- هجرة المصطفى ص:

التخكير في تركه -عليه الصلاة والسلام- مكة المكرمة موطنه الأصلي ومسقط رأسه ودار نشأته، ومهبط الوحي الأول حيث الشرك والوثنية المتعصبة والضلال المدين إلى يثرب -المدينة المنورة- قريبا بعد حيث الأمل معقود على أنصار جدد وأرض طيبة

ندوة دولية في دمشق يحضرها 40 عالما ومفكرا سنيا وشيعيا -تمة-

الإسلامية العليا - بالمغرب. فيقول: اعتقد أن أوجه الاتفاق هي الأصل، والاختلاف أمر طارئ، وهو اختلاف يمكن تجاوزه، ولا يعتبر خطيرا وإنما يعبر عن التعددية الطبيعية في الفهم والمنهج، ويجب أن يتقبل المجتمع الإسلامي هذه التعددية، وأوضح أن الشعوب الإسلامية مختلفة في نواح كثيرة منها اللغة والثقافة مما يترتب عليه تعددية في الرؤى.

وأضاف أنه ليس هناك خلاف حول الثوابت الإسلامية مثل تلك المتعلقة بالعقيدة، ولا اختلاف بشأن نص القرآن الكريم، ولكن هناك خلاف بشأن قواعد توثيق الحديث والشرح بين السنة والشيعية، لأنها ترتبط بمفهوم الإمامة لدى الشيعة، ففكرة الإمامة هي نقطة الخلاف الوحيدة، فضلا عما ترتب عليها من آثار، أما الاختلافات الفقهية فهي طبيعية، وليست هناك خلافات تتعلق بالصلاة والزكاة وبقيّة أركان الإسلام، أي ليست خلافات كتلك الموجودة في مذاهب أهل السنة والشيعة لهم أبلتهم وكذلك السنة، وبعض الأحاديث ثبتت عند أهل السنة ولم تثبت عن أهل الشيعة والعكس.

وهو أمر طبيعي والاختلاف في الفروع ليس خطيرا ولا يؤثر على جهود التقريب بين المذاهب.

أما الدكتور - محمد رافت عثمان - رئيس قسم الفقه المقارن في جامعة الأزهر فيقول: إن المذاهب التي كان لها اتباع ثمانية مذاهب وأفكارها موجودة في كتب مذاهب الفقه الإسلامي وتفسير القرآن وشرح الأحاديث النبوية، بل هناك آراء تنقل عن بعض صحابة الرسول، صلى الله عليه وسلم، تخالف ما هو موجود في المذاهب الأربعة المشهورة، كذلك آراء للتابعين وتابعيهم.

أما الاتفاق بين العلماء فهو موجود بالنسبة للمصادر التي تستقي منها الأحكام والتشريع، أي القرآن والسنة، والاجماع، ثم القياس الذي يوجد خلاف بسيط حوله بين الجمهور والفهارية، لكن الخلاف في الفروع مبني على عدة أسباب فقد يكون هناك حديثا وصل إلى بعض الأئمة ولم يصل إلى بعض الأئمة الآخرين. وبالتالي فإن الإمام الأخر الذي لم يصل إليه هذا الحديث يقتضي في المسألة بالرأي أو بالقواعد العامة، في حين إن العالم الذي وصل إليه الحديث يقتضي بناء عليه. كما قد تختلف الأضهاد حول النص، مثل القول القرآني حول مسح الرؤوس أثناء الوضوء، وهو يثير التساؤل حول ما إذا كان المسح يشمل كل الرأس أو جزء منه.

أما الدكتور - محمد فاروق النبهان - مدير - دار الحديث الحسنية للدراسات



معالم
إسلامية
مدينة
دمشق
معالم
إسلامية
أصيلة

تأملات

خواطر

ثرثرة في الفراغ..

في الأسبوع الماضي قرأت في إحدى الجرائد خبرا تضمن تصريحاً للمسرحي والسينمائي نبيل لحلو قال فيه: إن ثلاثة أفراد، فقط، حضروا عرض مسرحيته - السلاحف - بقاعة المرحوم أبا حنيني التابعة لوزارة الثقافة، وأن المقاعد الفارغة بالقاعة هي التي كانت تتابع أداءه وفنه، وحدثني أستاذ جامعي معروف عن فراغ قاعة كان يلقي فيها محاضرة علمية قضى في إعدادها والاحتاطة بمراجعتها ووثائقها أسبوعاً كاملاً، وأتذكر، اليوم، تكريماً أقيم للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري حضره سبعة عشر نفراً في قاعة مخصصة لأكثر من مائتي شخص. وقال لي مؤلف لعدة كتب بأنه لم يستلم سوى دريهمات قليلة عن مؤلفاته التي طبعها ناشر في البيضاء.

هذه ظاهرة أو حالة مرضية تعيشها الثقافة ببلادنا بالرغم من هذا الزخم للكميات الضخمة من الصحف والمجلات المعروضة في المكتبات والأكشاك، فالناس منصرفون عن القراءة والمطالعة، وأحلى أوقاتهم وأسعد جلساتهم، مكانها في رحاب المقاهي حيث يقضون الساعات الطويلة في تبادل الكلام والثرشق بالنكات الرخيصة، واللمز والحديث عن الغائبين بعيداً عن أية صلة بما يجري على الساحة الثقافية، وعلى بعد غير كثير من قاعة للمحاضرات كانت مقهى مكتظة وغاصة بجمهور غفير، بينما كان المحاضر وحده يخطب ويتحدث إلى المقاعد التي لا يشغلها أحد.

أذكر مرة وأنا في زيارة لبلد أوروبي، والمترو السريع يقطع المدينة الكبيرة شاهدت عجوزاً تخرج كتاباً من جيب سترتها، وتشرع في القراءة بعد أن وضعت نظارة سمكة على عينيها، فقد تقرأ سطوراً قليلة من الكتاب، لكن لا يهمها ذلك، وإنما المهم هو القراءة.

والغريب العجيب أن المقاهي أخذت في الانتشار كالمطالبي في مدننا وقرانا، ومقهى يجاور مقهى وعلى مسافة قريبة جداً. ومع ذلك فإن روادها كثيرون من كل الأصناف والأعمار، والثرثرة لا تنتهي صباحاً ونهاراً وليلاً.

حدثني صديق عن جمعية ثقافية حديثة التأسيس تجتمع أفرادها في البيوت على أساس - النوبة - ويتطوعون في إلقاء أحاديثهم وعروضهم فيما بينهم إلا أن رئيس جمعيتهم اقترح عليهم الخروج إلى أرض الله الواسعة وتقديم العروض الجيدة لجمهور - متعطش للمعرفة - داخل قاعات المحاضرات وكذلك فعلوا، وقامت الجمعية بالإعلان عن نشاطها الثقافي عن طريق الصحافة والإذاعة والتلفزة وقدمت تعريفاً للمحاضر وعنوان المحاضرة لكن عندما حانت الساعة المحددة للمحاضر لإلقاء عرضه خيم الصمت على القاعة، وألقى نظرة سريعة على المقاعد الخشبية، وربما كان يحسبها واحدة بعد أخرى، وتساءل أحد أفراد الجمعية عن غياب بعض زملائهم: وأين الأعضاء؟ ولماذا لم يحضر فلان.. وفلان.. وفلان؟ واحتج أحدهم: يا للعجب كيف لا يحضر أعضاء الجمعية أنفسهم؟ وعل عضو طريف على ذلك بأن السر يكمن في كون العروض التي تقدم داخل البيوت تقدم معها أكواب العصير المثلج وكؤوس الشاي المنعنع والحلويات اللذيذة.

إن الثقافة تشهد ضموراً خطيراً في بلادنا، وحتى خارج الوطن ينظر الغرب إلى ثقافتنا بمنظار المهووس المفتون بجذبة - عيساوة - وكناوة - وحمادشة - ليس هذا هو مانقلته لنا وسائل الإعلام عن زمن المغرب في فرنسا؟

إن الثرثرة طغت - وبالأسف - على كل ماهو مفيد ونافع، فهل من علاج لهذا المرض؟

محمد الأخضر الريسوني

الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على
الحاسوب



سورة الإخلاص والمعوذتان : الفلق والناس.

أولاً : سورة الإخلاص . التعريف بها :

سورة الإخلاص هي السورة التي تحمل رقم 112 حسب ترتيبها في القرآن في المصحف المتداول، إلا أن ترتيبها في النزول هو الثاني والعشرين، نزلت بعد سورة الناس، وعدد آياتها أربعة، وعدد الفاظها خمسة عشر، ويمكن تنزيلها مكة. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها مانصه:

سورة الإخلاص مكية، وهي تعلن التوحيد الخالص، وتنزيه الباري جل وعلا، وتقديسه عن النظم والشبه والمثيل، وتقيم البراهين القاطعة على وحدانيته جل وعلا، فهي سورة التوحيد، وسورة الإخلاص، وهي ترد على مذاهب أهل الضلال الذين نسبوا لله الذرية والولد، وقد جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن، وذلك لأن علوم القرآن ثلاثة: توحيد، وإحكام، وقصص، وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد فهي ثلث القرآن.

سبب نزولها: عن الربيع بن أنس، عن أبي العباس، عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله -ص-: أنسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: قل هو الله أحد الله الصمد. قال: الصمد: الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث، ولم يكن له كفوا أحد، قال: لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثل شيء.

تعمدت الاعتماد على هذه الرواية التي أوردها النيسابوري في أسباب النزول نظراً لكون باقي الروايات سواء في هذا الكتاب أو في غيره ككتاب النقول للسيوطي تورد سبباً للنزول سؤال اليهود، والسورة مكية، واليهود كانوا في المدينة، ولا نذهب مع من ذهب إلى أنها قد تكون مدنية بسبب تلك الروايات.

الحوار في هذه السورة هو حوار تلقيني، لقته الله لنبيه -ص- بواسطة كلمة قل: قل هو الله أحد -1- الله الصمد -2- لم يلد ولم يولد -3- ولم يكن له كفوا أحد -4-.

ثانياً : سورة الفلق . التعريف بها :

سورة الفلق هي السورة ما قبل الأخيرة في الترتيب، فهي تأخذ الرقم 13 وترتيبها في النزول العشرون، نزلت بعد سورة الفيل في مكة فهي مكية. وعدد آياتها خمس وعدد الفاظها ثلاثة وعشرون، وهي وسورة الناس يطلق عليهما المعوذتان، ولهذه التسمية ارتباط بسبب نزولهما.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد حديثه عن هذه السورة: سورة الفلق مكية، وهي إحدى المعوذتين اللتين كان النبي -ص- يعوذ نفسه بهما، فقد ثبت في الصحيح أنه -عليه السلام- كان إذا أوى إلى فراشه، جمع كفيه وثبت فيهما وقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده. وفي هذه السورة تعليم للعباد أن يلجأوا إلى حمى الرحمن، ويستعينوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته، لينفع عنهم شر الأشرار وكيد الفجار، ومن سر الليل إذا أظلم، وهو الغاسق، لأن ظلمة الليل ينتشر عندها أهل الشر من الإنس والجن ولهذا قالوا: الليل أخفى للويل ومن شر السحرة الذين ينفثون في العقد، من شر كل حاسد يكره أن يرى نعمة الله على غيره، ويحب أن تزول عنه.

الحوار في هذه السورة : هو حوار تلقيني، حيث لقن الله نبيه محمداً -ص- كيف يتوجه إليه، سائلاً منه الاستعاذة مما ذكر في السورة بواسطة كلمة من حرفين هما قل أعوذ برب الفلق -1- من شر ما خلق -2- ومن شر غاسق إذا وقب -3- ومن شر النفاثات في العقد -4- ومن شر حاسد إذا حسد -5-.

سبب نزولها: عن عائشة -ص- عنها قالت: سحر النبي -ص- حتى ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعل، حتى إذا كان ذات يوم، وهو عندي، دعا الله، ثم قال: أشعرت يا عائشة أن الله قد أختاني فيما استغثت به؟ قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ أتاني ملكان، وذكر القصة بطولها، سنورها، رواه البخاري عن عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة.

ثالثاً : سورة الناس آخر سور القرآن الأربعة عشر

التعريف بها: هذه السورة هي السورة الأخيرة من سور القرآن المائة والأربعة عشر وعليه فهي تحمل الرقم 114، وعدد آياتها ست وعدد الفاظها عشرون وهي سورة مكية، وترتيبها في النزول 21، وقد نزلت بعد سورة الفلق، وهما، معاً، يطلق عليهما المعوذتان، ولهذه التسمية ارتباط بسبب نزولهما كما تقدم.

وقد جاء في إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد حديثه عن هذه السورة: وفيها الاستجارة برب الأرباب من شر أعدى الأعداء إبليس اللعين وأعوانه من الشيطان بل من شياطين الإنس والجن الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء. وقد ختم القرآن الكريم بالمعوذتين كما بدأ بالفاتحة ليجمع بين حسن الافتتاح وحسن الاختتام، وليكون القارئ محفوظاً بحفظ الله الذي استعاذ به من أول أمره إلى آخره، فإنه يبدأ التلاوة بالتعوذ ويختم القرآن بالمعوذتين، وهذا غاية الحسن والجمال.

سبب نزولها: هو سبب نزول سابقتها في الحديث الذي روته السيدة عائشة -ص- وقد أوردها، وواعداً بذكر القصة التي أشير إليها في هذا الحديث، مكتفياً بقوله -وذكر القصة بطولها- وفيما يلي نصها من لسان النقول في أسباب النزول للسيوطي: أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: مرض رسول الله -ص- مرضاً شديداً فأتاه ملكان، فقع أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه: ماترى؟ قال: طب، قال: وما طب؟ قال: سحر، قال: ومن سحره؟ قال: لبيد الأعصم اليهودي. قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان، تحت صخرة في ركية، فأتوا الركية فانزحوا ما بها وأرفعوا الصخرة ثم خذوا الركية وأحرقوها، فلما أصبح رسول الله -ص- بعث عمار بن ياسر في نفراتوا الركية، فإذا مأوها مثل ماء الحناء، فنزحوا الماء، ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الركية وأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى عشر عقدة، وأنزلت عليه هاتان السورتان، فجعل كلما قرأ أية انحلت عقدة.

الحوار في هذه السورة : هو مثل الحوار في سابقتها تلقيني بواسطة قل: قل أعوذ برب الناس -1- ملك الناس -2- إله الناس -3- من شر الوسواس الخناس -4- الذي يوسوس في صدور الناس -5- من الجنة والناس -6- صدق الله العظيم.

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم : 7 - أكدال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

ميثاق
الرابطة